صاحب الجلالة يدلي بحديث لمجلة (باري ــ ماتش) الفرنسية

انفردت المجلة الفرنسية (باري ــ ماتش) باستجواب خص به جلالة الملك الحسن الثاني الصحفية فيرنجي ميرلين حول الأحداث التي شهدتها موريتانيا في بداية الأسبوع الجاري.

وقال جلالة الملك الحسن الثاني في هذا الحديث : يعز علينا أن نلاحظ دولا صديقة وحليفة تواجه متاعب داخلية، وفي هذا الصدد أشار جلالة الملك الى الاتفاقيات العديدة التي أبرمها المغرب مع موريتانيا.

وقال جلالة الملك : لقد أبرم المغرب هذه المعاهدات مع الدولة الموريتانية التي كانت لها رؤيا خاصة للمشاكل، واتجاه سياسي معين.

وأضاف جلالته يقول : حسبما رواه لي المبعوثون الذين كلفتهم بالتوجه الى موريتانيا فإن المسؤولين الجدد هناك لم يغيروا سياستهم ولا مبادئهم ولا اتجاههم، بل أكدوا من جديد عزمهم الراسخ على مواصلة التعاون القائم مع المغرب، لذا فإن المغرب لا يمكنه إلا أن يواصل تأييده وتضامنه مع الحكومة الموريتانية الجديدة.

سؤال ــ صاحب الجلالة، كيف وصلت موريتانيا في رأيكم الى هذه الوضعية؟

جواب ــ ليس في وسعي أن أجيبكم عن ذلك، لأنني أعتقد أن التعاليق في المستقبل ستكون أكثر وضوحا وتفصيلا، غير أنه حسب ما يبدو لي فإن المشاكل التي أثارت هذه الأحداث تنقسم الى قسمين : مشاكل اقتصادية ومالية، وأزمة السلطة التي أصبحت تضايق في وقت تحتاج فيه موريتانيا الى اتخاذ قرارات حاسمة وسريعة وغير متناقضة.

سؤال ــ ما هو رأي جلالتكم في الرئيس الموريتاني السابق المختار ابن دادة؟

جواب ــ إني أكن لهذا الرجل كل احترام وتقدير، وأضيف أن رئيس أركان الحرب الموريتاني قد أكد نفس الشيء للمبعوثين المغاربة.

إن الرئيس ابن دادة رجل نزيه ومستقيم وواقعي، وأظن أنه إذا أمكننا أن نؤاخذه على شيء فسنؤاخذه في بعض الأحيان على عجزه عن اتخاذ القرارات، وحتى أولئك الذين دبروا الانقلاب يكنون له كل احترام وتقدير.

سؤال ــ هل تعتقدون أن الحدود الموريتانية ستصبح أكثر مناعة؟

جواب ــ ذلك ما أعتقد، لا لأن هذه المناعة ستقتصر على الميدان العسكري وحده، بل ستشمل كذلك الحياة المدنية، حيث سيتم اتخاذ القرارات بسرعة أكثر، لأن الرئيس ابن دادة كان قبل كل شيء معتدلا ومسؤولا، غير أنه في بعض الأحيان لا يجب أن يكون المرء معتدلا بل يجب استخدام الوسائل الناجعة.

سؤال ــ صاحب الجلالة، هل تعرفون اليوتنانكولونيل السالك الرئيس الموريتاني الجديد؟

جواب ــ نعم أعرفه كمدني وكعسكري، كمدني لأنه كان مديرا سابقا لشركة المعادن بالزويرات حيث قام بواجبه أحسن قيام، وبما أنه قبل كل شيء عسكري عينه الرئيس المختار ابن دادة على رأس القيادة العامة للجيش، ومنذ ذلك الوقت اتيحت لي الفرصة لمقابلته مرتين في إطار اتفاقيات البلدين الثنائية لايجاد دفاع مشترك، وقد وجدت فيه الرجل المتزن والهادىء والمتحمل لمسؤولياته كما أنه رجل جد مهذب.



سؤال ـــ كيف تشرحون البلاغات الأولى التي أصدرتها الحكومة الموريتانية الجديدة وسياستها؟

جواب ـــ أول ما لاحظته في هذه البلاغات هو طريقة تحريرها والعبارات المستعملة والتي لم تستخدم المصطلحات التي تعودنا عليها في مثل هذه البلاغات، فلم تكن هذه البلاغات لتقلق أصدقاء موريتانيا التقليديين، بل إنها جاءت لا لتؤكد لي فحسب مرة أخرى العزم الراسخ على احترام المعاهدات المبرمة مع المغرب جملة وتفصيلا، ولكن كذلك لتوسيع آفاق هذا التعاون.

سؤال ـــ إذن جلالتكم تعرف هل ستكون سياسة هذا الرجل يمينية أو يسارية؟

جواب ـــ ستظل هذه السياسة كما كانت عليه حتى الآن مع بعض التغيرات في دواليب الدولة وسرعة في التنفيذ، حيث حل الحزب ومختلف فروعه التي كانت تشكل أعلى سلطة إلا أنه نظرا لتباين الآراء داخلها كانت تعرقل تنفيذ القرارات.

سؤال ـــ ما هي الوضعية الحالية للقوات المغربية في موريتانيا؟

جواب ـــ إنها وضعية جيدة فبعد الانقلاب تم إشعار ضباطنا السامين الذين يتحملون المسؤوليات هناك، لأنه كما تعلمون فإن القوات المسلحة الملكية متمركزة في كل النقاط من الزويرات الى نواديبو، كما أن علاقات الضباط الموريتانيين مع ضباطنا السامين وجنودنا لم تتغير، ولولا البيان الذي أذاعه الراديو لما علمت ثكناتنا الموجودة في عين المكان بالتغيير الذي حصل.

سؤال ـــ صاحب الجلالة، هل فوجئتم حقيقة بحدوث هذا الانقلاب أم أن هناك بعض الدلائل التي مكنتكم من توقعه؟

جواب ـــ نعم، هناك بعض الدلائل التي كانت تشير الى أنه في يوم من الأيام سيطلب بعض الضباط الموريتانيين مقابلة الرئيس للحصول على توضيحات مما يفسح المجال للنقد الذاتي الفردي والجماعي لاعطاء نفس جديد للطريقة التي يتم بها تسيير الشؤون وتحمل المسؤوليات، أما أن يبلغ الأمر الى إبعاد الرئيس وحل الحكومة والحزب دفعة واحدة فيمكنني القول أني قد فوجئت.

سؤال ـــ ماذا كان سيكون موقف المغرب لو أن الجزائر هي التي دبرت هذا الانقلاب؟

جواب ـــ كان موقف المغرب سيكون موقفا بديهيا وذلك لعدة أسباب يرجع السبب الأول الى طبيعة العلاقات الثنائية بين البلدين وخاصة ما يربط المغرب بموريتانيا من معاهدات للدفاع المشترك، وفي هذا الصدد كان المغرب سيتحمل مسؤولياته حتى نهاية المطاف، أما السبب الثاني فيكمن في تصريحاتي وتعهدي بأن المغاربة أمواتا أو أحياء سيضحون بأنفسهم الى آخر رمق كي لا يكون بينهم وبين افريقيا نظام غير متعاون ولا يسير في نفس الاتجاه الذي يسلكه المغرب.

سؤال ـــ كيف ترى جلالتكم المشاكل المتعلقة بالصحراء مستقبلا؟

جواب ـــ إن مشاكل الصحراء لا يمكن حلها إلا بطريقتين : إما عن طريق العنف كما هو الشأن حاليا لأن وفاة أي شخص يعتبر عنفا وهذه الطريقة تتطلب وقتا طويلا لأن المغاربة والجزائريين ينجبون بكثرة، أما الطريقة الثانية فتكمن في العودة الى التعقل والرغبة في إيجاد حل بأي ثمن.



وأعتقد أن الطريقة الثانية ستكون تحديا ليس بعزيز على عبقرية وذكاء وخيال الشعوب الثلاثة الموريتاني والجزائري والمغربي.

الخميس 6 شعبان 1398 — 13 يوليوز 1978